

الماتريدية

شيخ المذهب : هم اتباع الامام ابي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي الحنفي الملقب بإمام الهدى .

والماتريدي نسبة الى ماتريد ويقال لها ماتريت وهي محلة بسمرقند او قرية بها . توفي في ٣٣٣هـ، بعد وفاة ابي الحسن الاشعري بقليل وقبره بسمرقند .

مذهب الماتريدي مذهب الامام ابي حنيفة

الماتريدية اخذوا مذهبهم عن ابي حنيفة رحمه الله ، لان الماتريدي مفصل لمذهب الامام ابي حنيفة واصحابه المظهرين قبل الاشعري مذهب اهل السنة ، وبنى كتبه على مسائل اخذها من نصوص الامام ابي حنيفة وهي في خمسة كتب : الفقه الاكبر ، الرسالة ، الفقه الايسر ، العالم والمتعلم ، الوصية المنسوبة الى الامام .

اهل السنة والجماعة

اذا اطلق اهل السنة والجماعة فالمراد بهم الاشاعرة والماتريدية وهو المشهور في ديار خراسان والعراق والشام وغيرها .

الخلاف بين الاشاعرة والماتريدية

هناك اختلاف بين الطائفتين في بعض الاصول منها مسألة التكوين ، ومسألة الاستثناء في الايمان ، ومسألة ايمان المقلد .

اراء الامام ابي منصور الماتريدي

١- في معرفة الله عزوجل : فيرى الماتريدي ان معرفة الله سبحانه وتعالى يمكن ان يدرك العقل وجوبها لان العقل لو خلا من الهوى والتقليد لوصل الى الايمان بالله عزوجل فالماتريدي يرى ان العقل يمكن ان يستقل بمعرفة الله تعالى الا انه يرى انه لا يستقل بمعرفة الاحكام التكليفية ، اما المعتزلة فيرون ان معرفة الله تعالى يمكن ان يدرك العقل وجوبها لكن الوجوب لا يكون ممن يملك الايجاب وهو الله تعالى .

٢- اثبت الماتريدي صفات المعاني لله تعالى لكنه قال انها ليست شيئا غير الذات فهي ليست صفات قائمة بذاتها ولا منفكة عن الذات فليس لها كينونة مستقلة عن الذات وهو بذلك متفق مع المعتزلة القائلين بانه لا شيء غير الذات .

٣- النصوص الواردة في القرآن الكريم والاحبار المشتملة على الاوصاف الخيرية الموهمة للتشبيه وقف منها الماتريدي موقف التاويل ، وبذلك يوافق المعتزلة ويوافق الاشاعرة القائلين بالتاويل .

٤- الله تعالى منزه عن العبث وافعاله سبحانه تكون على مقتضى الحكمة لانه الحكيم العليم والله سبحانه له في افعاله قصد وهو غير مجبر عليها لانه مختار فلا يقال انه يجب عليه فعل الصلاح او الاصلح .

٥- القبح ثابت بالعقل اما العقاب فمتوقف على الشرع ، وهو قول الماتريدي وحكوه عن ابي حنيفة ، فالماتريدي يرون ان للأشياء حسنا ذاتيا وقبحا ذاتيا ، والعقل يستطيع ان يدرك حسن بعض الاشياء وقبحها ، لكن العقل لا يمكن ان يستقل بالتكليف الديني فقط ، ومنهج الماتريدي يتميز بان للعقل سلطانا كبيرا فيه من غير اسراف فهو لا يصل الى الدرجة التي اعتمدها المعتزلة ويرى ان العقل مصدر من مصادر المعرفة لكنه يخشى عليه من الزلل ، ومن هنا يرى ان مصدر طلب علم العقائد هو النقل والعقل معا .

٦- افعال العباد مخلوقة لله تعالى لان الله تعالى خالق الاشياء كلها ، ورأي الماتريدي كالأشعري ان العبد له كسب وهو مختار فيه وبهذا الكسب يكون الثواب والعقاب ، لكن الكسب عند الماتريدي يكون بقدرة اودعها الله تعالى العبد ، فالماتريدي توسط بين المعتزلة والاشاعرة حيث قرر المعتزلة ان خلق الفعل بقدرة اودها الله تعالى العبد ، والاشاعرة قرروا ان لا قدرة للعبد في الفعل لكن له الكسب والماتريدي قرر ان الكسب بقدرة العبد وتأثيره .

٧- الايمان هو التصديق بالقلب فقط : وهو قول الماتريدي ومروي عن الامام ابي حنيفة ، والمشهور من مذهب الامام الأشعري ، والماتريدي يرون ان مرتكب الكبيرة لا يخرج من دائرة الايمان .

